

الخصائص

وإنما الصواب مزاوِد ومصاوِب ومناوِر قال .

(يصاحب الشيطان مَنْ يصاحبه ... فَهَوُ أَدَىُّ جَمَّةٌ مَصاوِر به) .

ومن ذلك قولهم في غيرِ الضرورة ضَبِبَ البِلْدَ كَثْرَ ضَبَابَةٍ وَأَلِيلَ السَّقَاءِ فغِيَّرت رِيحَهُ وَلِحَدَثٍ عَنْهُ التَّصَقَّتْ وَمَشَّتِ الدَابَّةُ وَقَالُوا إِنَّ الفِكاهَةَ مَقْوَدَةٌ إِلَى الأَذَى وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ

(لَمَثْوَبَةٌ مِنْ عِنْدِ [خَيْر]) وَقَالُوا كَثْرَةُ الشَّرَابِ مَبِوَلَةٌ وَكَثْرَةُ الأَكْلِ مَبْدُومَةٌ وَهَذَا شَيْءٌ

مَطْوَئِيَّةٌ لِلنَّفْسِ وَهَذَا طَرِيقٌ مَهَيَّعٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ فِي السَّعَةِ وَمَعَ غَيْرِ الضَّرُورَةِ

وإنما صوابه لَسَّحت عينه وضَبَّ البِلْدَ وَأَل السَّقَاءِ وَمَشَّتِ الدَابَّةُ وَمَقَادَةٌ إِلَى الأَذَى وَمِثَابَةٌ

وَمِبَالَةٌ وَمِنَامَةٌ وَمِطَابَةٌ وَمِهَاعٌ .

فإذا جار هذا للعرب عن غيرِ حَمَرٍ وَلَا ضُرُورَةٍ قَوْلُ كَانَ اسْتِعْمَالَ الضَّرُورَةِ فِي الشَّعْرِ

لِلْمَوْلَدِينَ أَسْهَلَ وَهُمْ فِيهِ أَعْذَرٌ .

فأما ما يأتى عن العرب لحنا فلا نَعِذِرُ فِي مِثْلِهِ مَوْلِدًا . فَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ الكَتَّابِ :

(وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلَأٌ كَأَنَّ ... أَبُو أُمَّةٍ حَيٌّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ)